أي فمنهما تارة أموت فيها " يحرفون الكلم عن مواضعه " يميلونه عنها ويزيلونه ؛ لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره فقد أمالوا عن مواضعه التي وضعه ا فيها وأزالوه عنها وذلك نحو تحريفهم أسمر ربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله : فإن قلت : كيف قيل هاهنا عن مواضعه وفي المائدة " من بعد مواضعه " المائدة : 41 ، قلت : أما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من إزالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة ا وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من إبدال غيره مكانه . وأما " من بعد مواضعه " فالمعنى : أنه كانت له مواضع هو قمن بأن يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان . وقرئ : يحرفون الكلام . والكلم - بكسر الكاف وسكون اللام - : جمع كلمة تخفيف كلمة . قولهم : " غير مسمع " حال من المخاطب أي اسمع وأنت غير مسمع وهو قول ذو وجهين يحتمل الذم أي اسمع منا مدعوا عليك - بلا سمعت - لأنه لو أجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان أصم غير مسمع . قالوا ذلك اتكالا على أن قولهم - لا سمعت - دعوة مستجابة أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه . ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك فكأنك لم تسمع شيئا . أو اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فسمعك عنه ناب . ويجوز على هذا أن يكون غير مسمع مفعول اسمع أي اسمع كلاما غير مسمع إياك لأن أذنك لا تعيه نبوا عنه . ويحتمل المدح أي اسمع غير مسمع مكروها من قولك : أسمع فلان فلانا إذا سبه . وكذلك قولهم : " راعنا " يحتمل راعنا نكلمك أي ارقبنا وانتظرنا . ويحتمل شبه كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسابون بها وهي : راعينا فكانوا - سخرية بالدين وهزؤا برسول ا A - يكلمونه بكلام محتمل ينوون به الشتيمة والإهانة ويظهرون به التوقير والإكرام " ليا بألسنتهم " فتلا بها وتحريفا أي يفتلون بألسنتهم الحق إلى الباطل حيث يضعون راعنا موضع انظرنا وغير مسمع موضع : لا أسمعت مكروها . أو يفتلون بألسنتهم ما يضمرونه من الشتم إلى ما يظهرونه من التوقير نفاقا . فإن قلت : كيف جاؤوا بالقول المحتمل ذي الوجهين بعد ما صرحوا وقاوا : سمعنا وعصينا ؟ قلت : جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان . ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء . ويجوز أن يقولوه فيما بينهم . ويجوز أن لا ينطقوا بذلك ولكنهم لما لم يؤمنوا جعلوا كأنهم نطقوا به . وقرأ أبي : وأنظرنا من الإنظار وهو الإمهال . فإن قلت : إلام يرجع الضمير في قوله : " لكان خيرا لهم " قلت : إلى أنهم قالوا لأن المعنى . ولو ثبت قولهم سمعنا وأطعنا . لكان قولهم ذلك خيرا لهم " وأقوم " وأعدل وأسد " فلا يؤمنون إلا " إيمانا " قليلا " أي ضعيفا ركيكا لا يعبأ به وهو إيمانهم بمن خلقهم مع

كفرهم بغيره أو أراد بالقلة العدم كقوله : .

قليل التشكي للمهم يصيبه .

أي عديم التشكي أو إلا قليلا منهم قد آمنوا .

" يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر ا مفعولا "